# تركتك وحدك لتتألم

مجموعة قصصية

د. منال إسماعيل

الطبعة الأولى

2021م- 1442هـ

ديوان العرب

للنشر و التوزيع

جمهورية مصر العربية - بورسعيد

**عنـــوان الكتاب: تركتك وحدك لتتألم**

**اســـم المـؤلف: د. منال إسماعيل**

**التصنيف الأدبي: مجموعة قصصية**

**رقم الإيـــداع: 2114 / 2021**

**الترقيـم الدولي: 9 - 68 - 6749 - 977 – 978**

**تـصميـم الغلاف: م. شيماء منير**

**التدقيـق اللغوي: د. هبة ماردين**

**التنسيق الداخلي: محمد وجيـــه**

**رقـــم الطبـعـة: الطبعة الأولى**

**المديـــر العام: د. فادية محمد هندومة**

**دار ديوان العرب للنشر والتوزيع - مصر - بورسعيد**

**جوال: 00201211132879**

**البريد الإلكتروني: mohamedhamdy217217@gmail.com**

**حقـوق الطبـع والنشر لهذا المصنف محفوظة للمؤلف، ولا يجـوز بأي صورة إعادة النشـر الكلـي أو الجزئـي، أو نسـخه أو تصـويره أو ترجمتـه أو الاقتبـاس منـه، أو تحويله رقمياً وإتاحته عبر شبكة الإنترنت، إلا بإذن كتابي مسبق من المؤلف أو الناشر.**

# تركتك وحدك لتتألم

مجموعة قصصية

د. منال إسماعيل

2021

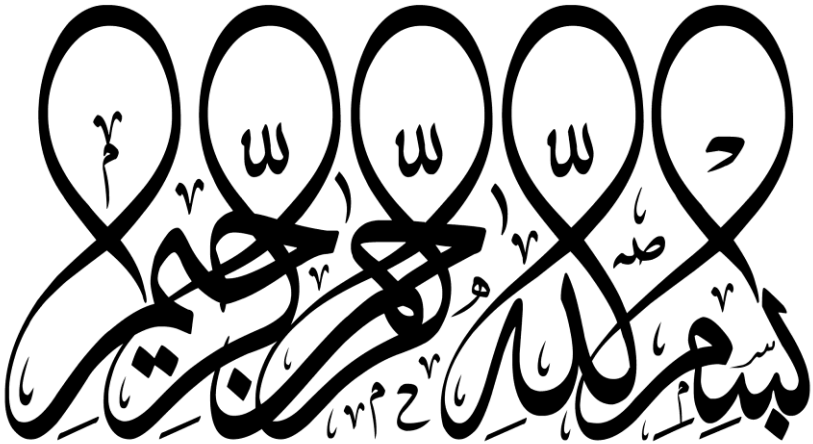
بسم الله الرحمن الرحيم

إلى عزيزتي "منار" التي قالت لي:

"اكتبي لعلَّ أحدَهم يقرأ فيعي فيتغير"

ها أنا أفعل

إلى عزيزتي "لمياء" التي قالت لي: "أودُّ أن أجدَ نهاياتٍ سعيدةٍ لقصصك"

عزيزتي: "لقد حاولت"

**د. منال إسماعيل**

****

# كثير من الناس يدينون بالنجاح العظيم الذي حققوه للمشكلات الصعبة التي واجهوها

شارلز سير جيون

## تركتك وحدك تتألَّم

بعد قصةِ حبٍّ رومانسية، تكلل حبُّهما بالزواج، وكانت تعاني من الإجهاض المتكرر، فبعد الفرحةِ بالخبر الجميل يأتي الإجهاض، فيجهض أحلامهما وفرحتهما في مهدها، في المرة الأولى كان بجانبها يشدُّ من أزرها، ويمسك بيديها، ويشاركها آلامها بدموعه، أما في المرة الثانية فقد أسرع بالخروج، وتركها تعاني الآم المخاض وحدها، وعندما عاد اعتذر وأخبرها أنه يصعب عليه رؤيتها تتألم!.. وفي المرة الثالثة خرج مع أصدقائه، وعندما عاد لم يبدِ أيَّ عذرٍ.

****

# غيرُ مدعوٍّ في الأفراح

جاءت إحدى الأقارب لزيارتهم، فأخذ الأطفال يسألونها عن موعد انصرافها؛ فأخبرتهم أنها لن تمكث طويلًا، وبعدما تكرَّر السؤال بصيغٍ مختلفةٍ همَّت بالانصراف، وبمجرد انصرافها سمعت صيحاتِ الاحتفال وفرقعة البالونات، وأغنية عيد الميلاد!.. فابتسمت وأدركت أنَّها قريبةٌ ولكن تلك القرابة ليست بالتي تسمح لها بمشاركتهم أفراحهم!.

****

# أحاديثُ لا ينبغي أن تُسمع

كانت الصغيرةُ تتحدث مع والدتها عبر الهاتف، ثم نادت أخاها كي يتحدث بدوره مع أمهما؛ فأخذ الطفلُ الهاتف من أخته، وتوجَّه للجلوس بجانب جدَّته، وبدأ الحديث مع أمه، فما كانت من أخته إلا أن نهرتهُ بشدةٍ، ودعته ليجلس بعيدًا عن جدته أثناء حديثه مع أمه، وألحت عليه بالإسراع، أما الأم فقد أنهت المكالمة، وأغلقت الهاتف.

****

# ردُّ الجميلِ

كانت تحبُّ إخوانها وأخواتها حبًّا جمًّا، وتبذل من أجلهم الغالي والنفيس، وتنزلهم منزلةً عظيمة من قلبها، وكانت لا تمرُّ مناسبةٌ إلا ويظهرُ فيها حبها كرمًا وعطاءً ومساندةً، وعندما مرضت ابنتها مرضًا شديدًا، ونقلت على إثره إلى المشفى لم يهاتفها أحدٌ منهم، ولم يزرها أحد، وعندما عاتبتهم أخبروها أنَّ حياتهم مليئةٌ بالمشاغل والمشاكل، ثم أضافوا أنهم لم يكن لديهم وقتٌ كي يقوموا بزيارتها.

****

# فرصةُ عملٍ

كثيرًا ما كانت تخبره أنَّ هناك عريسًا تقدَّم لخطبتها، وأنَّ عليه أن يسرع لطلب يدها وإلا سيفقدها للأبد؛ فيشعر بالحزن وقلَّة الحيلة والقهر، ويؤكد لها أنه غير مستعدٍ، وأنه مازال يبحث عن فرصة عملٍ، وأنه لو تقدم لخطبتها فسيتم رفضه لا محالة، لكنها كانت تلحُّ إلحاحًا شديدًا، وتخبره أنه سيلقى قبولًا وترحابًا من أهلها، وأنها ستسانده؛ فتقدَّم لخطبتها، فرُفض طلبه وخرج يجرُّ أذيال الخيبة، انقطعت أخبارها بعد ذلك، فعلم أنها تزوَّجت، شقَّ طريقه في الحياة دونها، وامتلك العديدَ من الشركات والمصانع، وأصبح رجل أعمالٍ ناجحًا يُشار له بالبنان، وفي أحد الأيام فوجيء بزيارتها له في مكتبه؛ لأنها تبحث عن فرصة عملٍ لزوجها!.

****

# الخُذلان

أسعدها خبر تكريمها من إحدى المؤسسات أيُّما سعادةٍ، وطارت تيهًا وفرحًا، ودعته ليشاركها فرحتها ولم تدعُ غيره، وعندما قلَّبت بصرها بين الحضور لم تجده؛ فهاتفته والقلق يعتريها، فأخبرها أنَّه في المقهى مع أصدقائه يشاهد مباراة كرة القدم لفريقه المفضل!.. ثم أردف قائلًا:

"أخبريني ماذا أعددتِ لطعام العشاء الليلة؟!"

****

# المالُ والبنون

عندما تزوَّجت رزقها الله البنين والبنات، وعندما بلغ ابنها الثانية من عمره قررت أن تتركه؛ لتسافر للعمل في إحدى دول الخليج، وعندما علمت بإصابة ابنها الأكبر إصابةً بالغة في حادث سيرٍ قامت بتجديد العقد لعام آخر!.. وعندما اجتاح وباءُ (كورونا) العالم ورجع العاملون بالخارج إلى أوطانهم قامت بتجديد العقد لعدة أعوامٍ مقبلةٍ.

****

## لا تُحمِّلنا ما لا طاقةَ لنا بِه

ألمَّت بها وعكةٌ صحيَّةٌ ألزمتها الفراش، ولم يمنعها ذلك من أن تكلِّف نفسها ما لا طاقة لها به، وأن تقومَ بإعداد الطعام على الرغم من مرضها؛ لعلمها أنه ليس هناك من يعدُّ الطعام لأسرتها غيرها، وعندما شرعت في تقديم الطعام همَّ بالانصراف دون كلام!.. تاركًا إياها تتعجبُ وتضرب يدًا بيدٍ.

****

# حضوركَ وغيابُكَ سواء

اعتاد الغيابَ عن المناسبات العائلية بأفراحها وأتراحها بعذرٍ وبدون، حتى أضحى الأمرُ مستساغًا على مرراته، وبعد خلافٍ دبَّ بينهما هدَّدها أنه لن يذهب معها إلى مناسبةٍ عائليةٍ تخصُّها؛ فتبسمت والسخريةُ تعلو وجهها، واللامبالاةُ تملأ قلبها، ولسانُ حالها يقول:

"لا يهمُّ، حضوركَ وغيابكَ سواء!"..

ما لم يعلمه أنَّ كثرةَ الغيابِ تورث الاعتياد.

****

# عبقُ الحرِّية

لم يكن يومًا رفيق دربٍ أو توأم روحٍ، وإنما كان له عالمه الخاص به، والذي لا يسمحُ لأحدٍ باقتحامه؛ فعاشت وحيدةً تعاني الوحشةَ على الرغم من وجوده كشريك حياةٍ، ثم جاء الفرجُ يوم زفاف ابنتهما الصغرى؛ فاحتفلت وسعدت لوصولها إلى محطتها النهائية، ثم غادرت الحفل.. ولم تعُد ثانيةً!.

****

## العزاءُ والظروف

عندما تُوفِّي والده أسرع بالسفر إلى بلدته البعيدة؛ كي يقوم بمراسم الدفن، ويتلقى العزاء، أما هي فكان عليها أن تقوم بطهي طعامٍ للمعزِّين طوال فترة العزاء التي امتدت قرابة الأسبوعين، وبعد عدة أشهرٍ توفيت والدتها، فأخبرها أنَّه من الصعبِ السفرُ لأجل تلقِّي العزاء؛ خاصةً وأنها حاملٌ، وعندما طلبت منه السفر بالنيابة عنها أخبرها أنه لن يتركها وحدها!.

****

# أنانيَّةُ أمٍّ

كانت تحبُّ أبناءها حبًا جمًا، ذلك الحب الأنانيّ المدمِّر الذي لا يسمح لهم باستنشاق الهواءِ بعيدًا عنها، وبعدما تزوَّجوا جميعًا ولم يبقَ سوى الصُغرى، كانت الأم ترفضُ جميع المتقدِّمين لخِطبتها، وظلَّ الأمرُ كذلك لعدةِ أعوامٍ متتاليةٍ، وقبيل وفاتِها صرَّحت أنها لا تودُّ زواج ابنتها الصُغرى كي لا تُمضي بقية حياتِها تعاني الوحدة، وعندما تُوفيت تركت ابنتها لبراثنِ الوحدة.

****

# السَّمكُ المَرفوض

عندما عاد زوجُها من العملِ أسرعت لتعدَّ له الغداء، والذي كان في ذلك اليوم الوجبةَ المفضَّلةَ لديه وهي السمكُ المقليُّ؛ فغسلتِ السمكَ وقامت بتقطيعه وتتبيله وقليِه، كما كانت تقوم في نفس الوقت بمتابعةِ بعضِ المهام الخاصَّة بعملها، والتي تتطلب كتابةَ بعض التقارير على جهاز الكمبيوتر، فكانت تهرعُ إلى المطبخ لقلبِ السمك على الوجه الآخر، وتهرع إلى الكمبيوتر لإكمال عملها، وظلَّ الأمرُ كذلك حتى أنهت كليهما: قليَ السَّمك وكتابةَ التقارير، وعندما قامت بتقديم السَّمك ووضعته على المنضدة.. غادر المنزل دون كلمةٍ واحدة.

****

# لعلَّ أحدَهم يُصلحها

كان من محبي مشاهدة التلفاز ومتابعة الأخبار المحليَّة والعالمية، وكان يخصِّصُ لمشاهدة التلفاز وقتًا محددًا كلَّ يومٍ لا يحيد عنه ولا يُغيِّره، وعندما تعطَّل جهاز التلفازِ جلس أمامه يتأمل الشاشةَ السوداءَ ويتابع في صمتٍ، ظلَّ يفتحُ التلفاز في نفسِ الموعد كلَّ يومٍ ويتأملُ الشاشةَ السَّوداء لعلها تعملُ يومًا ما، أو لعل أحدَهم يُصلحها!.

****

## القائمَةُ السَّوداء

كان من يُخالفهُ الرأيَ أو يختلف معه لأيِّ سببٍ يقاطعه للأبد، ويمحوه من قائمة الأصدقاء، وعندما رآها أُعجب بها، ثم أخبرها أنَّه يحبها؛ ثم ارتبط بها وتزوَّجها، وعندما اختلف معها أضافها إلي القائمة السوداء، وذهب يبحث عن غيرِها.

****

# فِراقٌ قبلَ حين

عندما مات لم تحزنْ ولم تبكِ، ولم تنزعج على الإطلاق، وبدت عليها علاماتُ الثبات اللامبالاةِ وعدمُ الإهتمام، ظنَّ الناسُ أنَّ ذلك من أثر الصدمة، والحق أنها حزنت وسكبت الدمع منذ أمدٍ بعيدٍ، ذلك عندما فارق قلبَها وهو حيٌّ يُرزق.

****

# اللعبُ باحترافٍ

كان لا يقبلُ الأخطاءَ أوالنسيان، ويملأ الدنيا صخبًا وصراخًا عند حدوثِ أيِّ خطإٍ بسيطٍ من أيِّ فردٍ، ويصيبُ الجميعَ بالشَّللِ الفكريِّ والتشتُتِ العقليِّ، ويصبُّ عليهم جامَّ غضبه، ويضع فوق رؤوسهم أحمالًا فوق أحمالهم، ويلقي عليهم بالمسئولية.. فهمَ الجميعُ قواعدَ اللُعبة وغادروها منتصرين.. تاركين خلفهم لاعبًا يلعبُ بمفرده.

****

## كثرةُ العِيال

كانت تغارُ على زوجها غيرةً شديدة؛ لذا آثرت أن تُنجبَ البنين والبناتِ حتى يرتبط ويتسلسل بأسرته، ولا يفكِّر في غيرهم، وعندما اجتمع جهدُ البلاءِ ودركِ الشقاء وكثرة العيالِ.. تركته وولَّت!.

****

## الحبُّ والاعتمادية

أثناء انتظارها كي تأتي من عملها وتعدَّ له الطعام، كان يقوم بعمل طبقِ السلاطة ويعدُّ المائدة ويجلس في انتظارها، ثم مالبث أن توقَّف عن ذلك، فأصبح ينتظرها ممسكًا بالكوبِ في يده حتى تأتي فتأخذه منه وتعيده إلى مكانه، ثم توقَّف عن ذلك كله وأصبح ينتظرها في الشرفة، أو ينام حتى تأتي لتوقظه وتدعوه للطعام.

****

# الحبُّ والإهمال

اعتادا تناول الطعام معًا يومًا ما فى كلِّ أسبوعٍ، فجاءه في ذلك اليوم ضيوفٌ؛ فطلب طعامًا جاهزًا من المطعم، وتناول طعامه معهم ونسي كلَّ شيء بخصوص موعده معها؛ ولكنها لم تنسَ وكانت هناك في موعدها، لكن لتأكل بمفردها.. والحقُّ إنها فقدت شهيتها مثلما افتقدت مشاعر أخرى.

****

# الحبُّ والأخذ

استيقظ مبكرًا يومًا ما؛ فجال بخاطره أن يأكل طعامًا جديدًا مختلفًا في هذا اليوم، فاتَّصل بها ليخبرها بالخبر السعيد..إنه يريد سمكًا مقليًا على مائدة الغداء، واتَّصل بمن يشتري له السمك الطازج ثم قامت هي بإعداده وطهيه وقلي جزءٍ وشوي الجزء الآخر، وإعداد السلطات والمشهِّيات والأطباق الجانبية، وبعد قضاء نهارٍ كاملٍ مرهقٍ في إعداد الطعام كيفما أراد، فقدت شهيتها وجلس ليأكل وجلست لتتألم.

****

## الحبُّ والأنانية

بعد تناولِ طعامِ الغداء، سألها: ماذا تفعلين؟ فأجابته أنها تقوم بإعداد الشاي، فأخبرها أنه سيعدُّ الشاي بنفسه هذه المرة باستخدام الـ (غلَّاية الكهربائية) التي يضعها في مكانٍ قريبٍ منه، فخرجت من المطبخ بعد أن غسلت الأطباق وهمَّت بتناول الشاي معه لتفاجأ بأنَّه أعدَّ كوبًا واحدًا فقط وشربه بالهناء والشفاء بمفرده!..

وعندئذ سألته:

- أين الشاي خاصتي؟

أجابها:

- لم يخطر ببالي أن أعدَّ لك واحدًا.

****

## الحبُّ و الاستغناء

دعاها للسفرِ معهُ إلى المدينةِ الساحليةِ كي يقضيان الإجازة الصيفية معًا؛ فرفضت متعللةً بانشغالها وهي تضمرُ السببَ الحقيقي، فألحَّ عليها بشدةٍ وكلَّم أصدقاءه واستعان بوسطاء كي يقنعوها بالسفر، ثم عاد ليضغط عليها كي تسافر معه، وفي النهاية عندما لم تستجب، سافر مع الخادم عوضًا عنها، واتَّفق مع من ينتظره لينظفَ له شقةَ المصيفِ ويعدَّ له الطعامَ ويشتري له المستلزماتِ، وقضى إجازةً سعيدةً وعاد راضيًا مرضيًا.

****

# الحبُّ والمسئولية

هاتفها ليلومَها على أدائها غير المُرضي فى مهمةٍ ما يقتسمناها سويًا، ونصحها أن تحسِّن من أدائها وأن تؤدي عملها عن طيب نفسٍ، وأن تقوم بما أُوكل إليها على خيرِ وجهٍ، وأن تبتغي الثواب من الله، ونسي أنَّه شريكٌ في المسئولية التي تنصَّل من أعبائها وألقاها على عاتقها، وأصبح بعدها الخصمُ والحكم، والناقد والناصح، فأغلقت الهاتف وتعجَّبت من جرأة البعض في الحكم على الآخرين ومحاسبتهم ونسيان أنفسهم.

****

# الحبُّ والزواج الثاني

فاتحها في موضوع الزواج الثاني، وطالبها بأن تبحث له عن زوجةٍ ثانيةٍ بعد وفاة زوجته، على أن تتوفر فيها عدةُ متطلباتٍ وشروطٍ يصعب تواجدها في الجنس البشري!.. و في اليوم التالي أخبرها بأنها لم تهتم بطلبه، ولم تبحث له عن العروس المنشود، وأنَّها حجرُ عثرةٍ فى طريق زواجه واكتمال سعادته، وألقى في جعبتها بعدة تُهمٍ أقلّها الإهمال واللامبالاة والأنانية، ونسي أنَّ زوجته الأولى كانت أقرب الأقربين إلى قلبها، ونسي أنه ينشد المستحيل.

****

# الحبُّ والاهتمام

ألمَّ بها إرهاقٌ وتعبٌ شديدان بعد يوم عملٍ مضنٍ، وفتك بها الإعياء وأصابها في مقتل، وفى خضم متاعبها وأوجاعها لم تنسَ موعدها معه، فهاتفته لتعتذرَ عن عدم قدرتها على موافاته فى الموعد المحدد، فتقبل اعتذارها على مضضٍ، وسرعان ما أغلق سماعة الهاتفِ دون أن يخطُرَ بباله قط أن يسأل عن سبب اعتذارها، وهل أصابها مكروهٌ؟ أم إنها على مايُرام؟ ومتى سيتسني له رؤيتها ثانيةً؟ وبدا لها وكأنَّ الأمرَ لا يعني له شيئًا.

****

# الحبُّ والحَكي

أثناء جلوسها معه وبعد انفعالها وعلو صوتِها أثناء مكالمةٍ هاتفيةٍ تتعلق ببعض مشاكلِ العمل، همَّت بسردِ تفاصيل المشكلة له وأخذِ رأيه فيما يجب أن تفعله وما لا تفعله، لكن عندما بدأت الحَكي انشغل بأمرٍ ما؛ فقطعت سردها، وبعد انتهاء الأمر العارض لم يسألها أن تكملَ حديثها، وهي بدورها لم تكن تريد أن تكمل بعد أن أخذت منها خيبةُ الأمل كلَّ مأخذٍ.

****

# الحبُّ ووجهاتُ النظر

انتفض قائمًا وغضبَ وهمَّ بمغادرة المكان، بعد أن حكت له ما ألمَّ بها من أحداثٍ أثناء سفره، ولم يكمل الاستماع إليها، وكانت وجهة نظره أن تنتظر قليلًا لأنَّه متعبٌ ومجهدٌ من وعثاء السَّفر، وكان يجدرُ بها أن تتخيرَ الوقتَ الأفضلَ لسردِ تفاصيلَ كثيرةٍ لا يسعده سماعها في ذلك الوقت، وكانت وجهة نظرها أن تحكي له كلَّ صغيرةٍ وكبيرةٍ حدثت لها أثناء غيابه، وكأنَّه كان معها ولم يسافر، وكأنَّه كان برفقتها ولم يغادر، لكنه لم يخبرها بوجهة نظره وكذلك هي، فخيَّم عليهما الصمتُ الرهيب .

****

# أصبحنا لا نصدِّقُ الحبَّ

هاتفت صديقتها لتحكي لها أنَّها كانت بالأمسِ القريب في عزاءٍ لأحد الأقارب، وأنَّ زوجة المُتوفى أخذت تعدِّد مناقب زوجها، وكيف أنه كان رقيق المشاعر طيَّب القلب، ولم يتسبب يومًا في أذىً لمشاعرها طوال ثلاثة عقود، وأنه كان يسارع بتقبيل رأسِها إن هي غضبت، فتقول له:

-ولكنني أنا المخطئة في حقك!

فيقول لها:

-لا عليكِ، فأنتِ تحملين عبئًا كبيرًا.

ثمَّ أردفت قائلة:

- وفي غيبوبته الأخيرة كان يردد اسمًا واحدًا هو اسم زوجته

عندها قالت الصديقة المستمعة:

- حنانيكِ، أنا لا أصدق ما تقولين!.. ربما بالغت كثيرًا زوجة المتوفَى، أو أنَّ الحزن يدفعها إلى التخيُّل وإضفاء المسحة الملائكية على زوجها.

فحدَّثت نفسها قائلة:

"عجبًا، أصبحنا لا نؤمن بوجود الحب!"

****

## شهدانِ مُختلفان

المشهد الأول: وصلتِ المنزل متأخرةً قبيل أذان المغرب في أحد أيام شهر رمضان، فوجدته قد أعدَّ المائدة، وكذلك العصائر والسلاطة وغسل الفاكهة وقطَّعها، ثم سارع بالدخول معها إلي المطبخ كي يساعدها فى إعداد الإفطار، وحمل معها الأطباق إلي المائدة، وتناولا الطعام معًا وهما يتبادلان الأحاديث والضحكات، وبعد الانتهاء من الطعام، ساعدها في تنظيف المائدة بعدما أثنى على طهيها.

المشهد الثانى: وصل متأخرًا بعد الأذان، فوجد المائدة مُعدَّةً في انتظاره؛ فتناول الإفطار سريعًا دون كلام، وشرب العصير وأكل الفاكهة، وطلب الإسراع في إعداد كوب الشاي خاصته، والذي يتناوله فور انتهائه من تناول الطَّعام، وهمَّ بغسل يديه، وقال لها:

- هلَّا أعددتِ لي فنجانًا من القهوةِ؟

ثم رشف رشفةً وهو يهاتف صديقه قائلًا:

"إنها لا تحسنُ عمل القهوة؛ إننى أشرب قهوةً ليست مثلما أريدها، لكن ما أنا فاعل؟!"

****

# التَّخَلِّي والتولِّي

أخبرها بعضُ الأقارب أنهم قادمون للزيارة فى تلك الليلة، فأخذت في الاستعداد والتجهيز والانتظار، فوصلوا متأخرين للغاية، وبالمصادفةِ كان هناك عطلٌ في أحد الأجهزة الكهربائية بالمنزل يتم إصلاحه من قِبَل المختصِّ في نفس وقت الزيارة، فسرعان ما تململوا وأبدوا استياءهم، وهمُّوا بالمغادرة، ولما طلبت منهم المكوث لمساعدتها في شأن الجهاز المُعطَّل، وما قد يلزم من نقل بعض الأغراض وشراء بعض المستلزمات، لم يُلقوا سمعًا وسارعوا بالانصراف متعللين بتأخر الوقت، لهم منها الانتظار وحفاوة الاستقبال وحسن الضيافة، ولها منهم الانصراف والتولِّي واللامبالاة.

****

## غيرُ موجودٍ بالخدمةِ

فى يوم العُطلة ذهبا معًا إلى الحديقة، وبعد أن أصابها الإرهاق والتعب من جرَّاء ملاحقة الأطفال، ومتابعتهم أثناء لعبهم وجريهم، طلبت من زوجها - الذى كان يجلس متابعًا المشهد من على بعدٍ أثناء قراءته للجريدة- أن يساعدها قليلًا، فأجابها:

- هب أنني لم آتِ معكِ، فماذا أنتِ فاعلة؟

فأجابته:

- ولكنك موجودٌ معى الآن!

فبادرها قائلًا:

- اعتبريني غيرَ موجود!.

****

# سببانِ وليس واحدًا

كانت تزوره يوميًا للاطمئنان عليه، والقيام ببعض شؤونه، وكان فى أغلب المرَّات يقوم بإطفاء النور والمروحة، متعللًا بأنَّ الوقت وقت الغروب، وينبغى إطفاء الأنوار من أجل خروج الذباب والناموس، أما عدم تشغيل المروحةِ فكان سببه خشية الإصابة بالبرد أو الإنفلونزا، ومع اشتداد درجات الحرارة والظلمة الحالكة أصبحت الزياراتُ قصيرةً، والأحاديثُ مقتضبة، واللقاءاتُ يسودها التوتر والقلق؛ فسألها متعجبًا:

- أعطني سببًا واحدًا يحملك على المغادرة والإسراع في الرحيل وعدم البقاء لفترة أطول!..

فلم تستطع أن تجيبَه بعد أن عقدت الدهشة لسانها!.

****

## وافته المَنيَّة

اختلفا كثيرًا حتى لم يعد للاتفاق مكانٌ فافترقا، وتوقفت عن الحديث معه أو عنه تمامًا، ولم تعد العيُن تنقل صورته أو شكله للعقل عندما تأتي سيرته، كما لم تعدِ الأعينُ تتلاقى عند رؤيته مصادفةً، فقد أصبح شبحًا أو ظلًا لا ترى معالمه، ولم تعد الأذن تصغي إلى حديثه أو تهتم بسماع أخباره أو ما أصابه، و لم يعد له أيُّ وجودٍ أو حضور في قلبها، وعندما سألها أحدهم عنه أخبرته أنه رحل عن عالمنا منذ فترة بعد صراعٍ مريرٍ مع القلب.. وقد فات وقت العزاء.

****

## ورَسَت سفينتُها

مرَّت بأزمةٍ نفسيةٍ شديدةٍ فلم تجده بجوارها، وتنصَّل كعادته من مساعدتها أومعاونتها أوشدِّ أزرها، ولم يقدِّم أيَ دعمٍ من أيِّ نوعٍ، فلم يكن لديه شيءٌ كي يمنحه للآخرين، ولم يكلِّف نفسه حتى عناء المتابعة ولو من على بعدٍ، ونأى بجانبه وتركها تلاطم الأمواج وحدها علها تصلَ إلى الشاطىء بسلامٍ، اجتازت الأزمة بنجاحٍ، ورست السفينةُ وعندئذٍ أعادت تنظيم أوراقها من جديد، ومزقت الأوراق التى لا فائدة منها، وأصبح القُبطان لا يحتاج إلى مساعده فهو يدير الدفة باقتدار.. وبمفرده.

****

## الخيارُ الثاني

هدَّدها بأنه سوف ينسحبُ من حياتها، ويتركها تلاطم أمواج الحياة وحدها، وأنه ربَّما يمضي في حياته منفردًا دون شريك حياةٍ أو رفيق دربٍ، وعليها أن تقبلَ ذلك، وإلا فإنَّ الخيار الثاني هو أن تغيِّر من نفسها من أجل الإبقاء على الحياة بينهما وتعمل على إصلاح عيوبها، ولتكن كما يريدها، فأخبرته بتفضيلها للخيار الأول ألا وهو الانسحاب؛ لأنها اختارت بالفعل الخيار الثاني منذ عدة سنين و لم تجنِ شيئًا.

****

## ثم سقطَ من حساباتِها

هاتفته والدتها لتدعوه لتناول إفطار رمضان هو وابنتها في ضيافتها، فأجابها قائلًا:

"سأحاولُ المجيء"

ثم لم يذهب ولم يعتذر، وفى نفس الشهر الكريم دعاه أبوها في دعوةٍ جديدةٍ لتناول إفطار رمضان في لمَّة عائلية، فاعتذر متعللًا بمشغولياته التى لا تنتهي، ثم ذهب لتناول الطعام في المطعم بمفرده.. ثم سقط من حساباتها.

****

## عاشَ لنفسه (اللعبُ بحرفيَّة)

لم يعرف ما إذا كان أحبَّها أم لا، لكنه قرر أن يرتبط بها من أجل أن تعينه على شئون الحياة، وتربِّي أطفاله، وتهتم بمأكله ومشربه وملبسه وتدير له منزله، وتدبِّر له أمره، وتصبح له أسرةٌ هي راعيتها، ثم أطمأنَّ قلبًا، فأوكل لها كل تلك المهام ومضى ليعيش لنفسه، ولم يعد يعنيه غير نفسه.

****

# الحبُّ والآلية

أُصيب بمرضٍ نفسيٍّ أشبه بانقلاب الشخص إلي إنسانٍ آلي، يحيا بطريقة آلية روتينية ميكانيكية تخلو من جميع وجوه الودِّ والرحمة؛ فهو لا يحمل مشاعرَ ولا يفهمها ولا تعنيه من قريبٍ أو بعيد، وبينما تحمل ملامح وجهه صورة إنسانٍ يحمل قلبه لا شيء، فهولا يتكلم إلا قليلًا ولا يظهر حبًا أو كرهًا، واستمرَّ كذلك إلى أن أصابه عطلٌ ما، فلم يجد من يهتمُّ بإصلاحه، فتم تكهينه والاستغناء عنه لارتفاع تكلفة الإصلاح، وإمكانية الاستغناء عنه، أو استبداله.. فمثله متوافرٌ بكثرة .

****

## إحداهنَّ كانت السبب

اعتادت رؤيته يبتسم دائمًا، ويقصُّ الحكايات الطريفة، ويتلو النكاتِ الواحدة تلو الأخرى، وبدا وكأنَّه لا يجول في خاطره سوى الطرائف وعجائب القصص ولطائف الأمور، ولا يحمل همًا سوى همِّ تمضية وقته في تبادل الضحكات و أطايبِ الأحاديث مع المحيطين، ثم فجأةً بدا وكأنَّ شيئًا في حياته انقلب رأسًا على عقب، فظهرت في عينيه لمحةُ حزنٍ وانكسار، و كأنَّ حدثًا جللًا أودى به إلي الصمت والوجوم والتجهُّم، ثم انضم إلي صفوف المُحبَطين، ولم يعد يومًا مثلما كان أبدًا، و كانت إحداهنَّ السبب.

****

# المَغرُور

قامت بمجهودٍ خُرافيٍّ لأجله بعد أن قصدها لأداء مهمةٍ شاقة، و تكبَّدت عناءً وهمًا كبيرين لأجل خاطره، ثم كان أن لمحت في عينيه لا شيء مما توقعته من شكرٍ أو امتنان أو عرفانٍ بالجميل، فلم يكن هناك شيءٌ يُحَسُّ سوى أن لسان حاله يقول:

"هكذا يجب أن تسير الأمور، وما أريده يجب أن يتمَّ على أكمل وجهٍ، ومن واجبهم أن يلبوا طلباتي كيفما اتفق، ويكفي أنهم نالوا شرف أن أطلب منهم شيئًا، وياله من شرفٍ لا يحصل عليه الكثيرون، فأنا نعمةٌ وإحسان، وأنا صاحب الفضل الكبير!".

****

## المسئوليةُ والتنصِّل منها

أوكل إليها ذووها مهمةً ما، فرفضت بشدةٍ في بادىء الأمر، ثم ما لبثت أن تقبَّلتها على مضضٍ، ثم أخذت تحدث نفسها:

"ولماذا أنا من يُوكل إليها بالمهام صغيرها وكبيرها؟ ثم أنني لو قبلت هذه المرة فلن أستطيع أن أرفض في المرَّاتِ القادمة، ولماذا البعض يتنصلون من مهامهم ويلقون عبئها على الآخرين ثم يكملون حياتهم فرحين بما أوتوا من موهبةٍ تمكنهم من العيش بلا مسئوليات؟ ثم لماذا يكون إلقاء الأعباء على من تبدو في ملامحهم الطيبة، ومن يشعرون بالحرج من رفضِ المساعدة وكسر الخواطر؟"

ثم قرَّرت بعد عدة حيلٍ بارعةٍ أن تنضم للفريق الآخر، وعاشت مثلهم.. لا تحمل أية أعباء أو مسئوليات.

****

## الحياةُ بعذابِها ومرارتِها وعلقمِها

أخبرتني أنه ليس في حياتها ثمَّة شيءٍ يبعث على التفاؤل على الإطلاق، وأن الموت والحياة بالنسبة لها سواء، فذكّرتها أنَّ الله رزقها البنين والبنات، فأخبرتني أنهم مصدرٌ للْهُمَّ والقلق الدائمين لأنها لا تستطيع أن تلبي احتياجاتهم المتزايدة بعد موت أبيهم، فأخبرتها أنها تسكن في بيتٍ تملكه فأجابتني أنه ملكٌ لأمِّ زوجها وأنها تهددها بالطرد مع كل خلافٍ بينهما، وتضع لها مواعيد صارمةً للخروج والعودة، فذكرتها أنها تعمل ولديها مصدر رزقٍ، فأجابتني أنه لا يكاد يفي القرضَ البنكي، وأنها مهددة بدخول السجن حال التأخُّر في السداد، فذكرتها أنها أرملةٌ صغيرة ويمكنها الزواج ثانيةً، فأجابتني أن أهل زوجها سيأخذون أبناءها حال زواجها ويطردونها من المنزل.

****

فقلت لها:

- إنَّ لك والدان على قيد الحياة، وبرُّهما طريقك إلي الجنة.

فأخبرتني أنها مع مشاغل الحياة لا تراهما ولا تزورهما إلا نادرًا... فلم أشأ أن أذكر شيئًا آخر.

****

# الحقوقُ المُكتَسبةُ

كانت تصلُ بعض أرحامها وتودُّهم، وتذهب لزيارتهم باستمرار، حيث تقومُ من أجلهم ببعض المهام المنزلية، وتساعدهم في إدارة شئون حياتهم، ثم زارتهم يومًا ما على الرغم من شعورها ببعض الوهن والإرهاق، فقال أحدهم:

- إنك تأتين متعبةً هكذا؛ كي لا تؤدِّي مهامك ولا تقومي بعملك!

فتعجبت من الحقوق التي يكتسبها البعض عنوةً ثم لا يتنازلون عنها، وهي في الأصل نوعٌ من الفضل والمروءة، ثم عجزت عن الردِّ فبعض الكلمات مثل الضرب الذي يفضي إلي الموت.

****

# الأبوُّةُ والتدخين

كانت كثيرًا ما تتحدث عن اللامبالاةِ واللامسئوليةِ والسلبيةِ وعدة صفاتٍ أخرى يتصف بها زوجها، حتي أُسقط في أيدينا جميعًا عندما قالت:

- لقد أخبرته ذات مرةٍ بأمر جللٍ، ألا وهو أن ابننا المراهق يدخِّن السجائر

فقال لها:

- لا عليك، دعيه يدخِّن ما يشاء!

عندئذ أدركت حجم المأساة التي تعيشها .

****

# أسرةٌ سعيدةٌ

كانت تحرص أشدَّ الحرصِ على ظهورهما معًا في المناسباتِ العائلية بشكلٍ يوحي للجميع بأنه زواجٌ ناجح، وتبذل الغالي والنفيس من أجل أن يظهرا كأسرةٍ سعيدةٍ مترابطة، ثم بعد عدة أعوامٍ أصبحت ترى الأمور بمنظورٍ آخر، فبدأت تظهر في التجمعات العائلية بمفردها، وتؤدي الواجبات الاجتماعية دونه، وتعلو وجهها إبتسامةٌ جميلة توحي بالراحة والسكينة والتخلُّص من أعباء كانت تُثقل كاهلها.

****

## صديقتي والأثقال

لم أجتمع بها منذ أن أنهينا دراستنا معًا منذ عقدٍ من الزمان، فسألتها عن حالها وقد رأيتها تسرع الخطى عائدةً من عملها منهكةً مرهقة منحنية الظهر، وهي تحمل طفلها على أحد كتفيها والحقيبة التي تحوي مستلزمات الطفل على الكتف الآخر، وبيديها حقيبةٌ بلاستيكية تحوي الخضروات التي سوف تقوم بطهيها فور وصولها البيت، وعلى وجهها رأيت إجابة سؤالي عن حالها فتركتها وحالها.

****

# الحبُّ والزواج

أخبرها بأنه يحبها حبًا جمًا، وأنها تسكنُ قلبه وعقله وروحه، وأنَّه سيعيش من أجل أن يسعدها، وأنه لا همَّ له سوى أن يعمل ليلَ نهار حتى يجمعهما بيتٌ واحد، ثم تحقق المراد من ربِّ العباد، وتزوَّجا وأنجبا البنين والبنات، وبعد عدة أعوامٍ بدأ يتذمر ويتململ ويتأفف ويخرج كثيرًا ويمكث معها قليلًا، ثم بدأ يندبُ حظَّه العاثر الذي أودى به إلى التهلكة، وأوقعه في مثل هذه الزيجة، ثم ما لبث أن أهملها وتجنَّب الحديثَ معها وعاش عزبًا.

****

## العُنف النفسي

كانت تشكو منه مرَّ الشكوي وتسعى للانفصال، لكن لم يكن هناك شكوىً بسبب عنفٍ أسري، ولم تكن هناك مشكلاتٌ مادية بينهما، ولم يكن الخلاف بشأن الأطفال، ولم يكن بشأن تدخُّل الأهل في شؤونهما، ولم يكن هناك سوى شكوىً واحدةٍ ألا وهي العنف النفسي، فهو لا يأبه لأحدٍ، ولا يبدي أيَّ اهتمامٍ لمن مرض أو تأخَّر أو غاب، ولا يرى في أطفاله سوى أفرادٍ خُلقوا ليعُولوا أنفسهم، أما زوجته فهي ربَّة المنزل وطاهية الطعام ومسئولة النظافة وراعية الأطفال وهي وأطفالها في خدمته..

****

# الشايُ والنجاح

طلب منها لأولِ مرةٍ أن تعدَّ له كوبًا من الشاي، فأخبرته أن البرَّاد به ماءٌ ساخنٌ فقال لها:

- إذن صبِّي لي كوبًا

فذهبت وعادت وهي تحمل كوبًا به سائلٌ باردٌ يميل إلى الإصفرار، فقال لها متعجبًا:

- ما هذا؟!

فقالت له:

- إنَّه الشاي الذي طلبته

فقام ليعد كوب الشاي بنفسه، ومازال يعدُّ كوب الشاي كلَّ يومٍ.. ونجحت خطتها!.

## الحبُّ والهروب

بعد أن طفح الكيل، قرَّرت أن تترك الجمل بما حمل، وتذهب إلى حال سبيلها، وتفرُّ ببقايا قلبٍ كان ينبض حبًا، وروحٍ كانت تشعُّ بهجةً، ثم ناداها نداء الواجب والمسئولية بعد مكالمةٍ هاتفية خاطبت قلبها، فعزمت أمرها وعادت عودًا على بدء، فأخذت بزمام الجمل وماحمل، وقد عزمت على الهروب لاحقًا بعد أن تنهي واجباتها وأعباءها التي لا نهاية لها.. ومازال الحلم يراودها.

****

# التولِّي والتخلِّي

عندما أخبروه أنَّ أحد أقرب الأقربين سيقوم بإجراء عمليةٍ جراحية خطيرة، والأمر يستلزم حضوره على جناح السرعة، والواجب يستدعي المشاركة المعنوية على الأقل؛ فما كان منه إلا أن سأل عن سبب الإصابة، ثم تمنَّى الشفاء العاجل للمريض، واكتفى بالمتابعة الهاتفية من حينٍ إلى آخر، ثم مضى إلى حال سبيله راضيًا مرضيًا وضميره ينعم في الراحة، وقد أدَّى ما عليه وزيادة.

****

# زوجةُ المُستقبل

سألها:

- ألن تذهبي لرؤيتها؟

أجابته:

- ولمَ أذهب لرؤيتها؟

فبادرها قائلًا:

- لتخبريني عن رأيك فيها

قالت له:

- وما أهميةُ رأيي، فأنت من ستتزوج ولستُ أنا

فقال لها:

- لأنَّكِ ستخبرينها بما يجب أن تقوم به من أعباء منزلية، وما أحبُّ وما أبغض، وما يجب وما لايجب، والطعام المفضَّل لدي وغيرها من المهام، فرفعت ناظريها إلى السماء مرددةً:

"ربَّنا لا تحمِّلنا ما لا طاقةَ لنا به".

****

## ولم يذُق طعمَ الحبِّ

أنهى دراسته الجامعية والتحق بسوق العمل، وجمع المال الوفير، وبحث عن عروسٍ مناسبة؛ فتزوجها وأنجب البنين والبنات، وكبر الأبناء وأدَّى رسالته تجاههم، وأخذ من الحظ أوفره، وعندما أضحى بخريف العمر، وأشرفت مهامه على الانتهاء، لم يجد أحدًا حوله، وأمسى وحيدًا؛ فقد أدرك متأخرًا أنه لا يكنُّ حبًا لأحدٍ، كما إنه لم يدرِ عن شيءٍ اسمه الحب، فقد نسي في خضمِّ مسئولياته أن يحب من حوله، أو أن يظهر ودًا أو امتنانًا أو أية مشاعرَ جميلة، كما أنه لم يكن لديه وقتٌ لأن يتودَّد أو يتلطف لأحدٍ أو يجامل أحدًا أو يزور أحدًا، أو يهاتف أحدًا لتهنئته أو مشاطرته أحزانه، ومثلما كان الجفاءُ والفظاظة وغلظة القلب مبدأ حياةٍ كانت الوحدة والتعاسة والنبذ أثمانَ غاليةً واجبة الدفع.

****

# العقلُ هو والعاطفة هي

هاتفها ليطمئن على والدتها التي ترقد في المشفى بين الحياة والموت فوجدها تبكي، فقال لها:

- تمالكي نفسك وأخبريني، ما بك؟.

فأجابته قائلة:

- أمِّي قد امتنعت عن الطعام والكلام، وهي في حالةٍ خطرةٍ.

فقال لها:

- حنانيكِ، يجب عليك أن تتمالكي نفسك، وألا تجزعي وألا تكوني عاطفيةً هكذا.

فقالت له:

- إنما أبكي أمي التي تحتضر، فكيف لا أنفعل؟ وكيف لا أكون عاطفية؟ وكيف لا أذرف الدمع علي رفيقة عمري التي ربتني ورعتني ورعت أولادي؟!!

هكذا هو يرى الحياة دون عاطفةٍ، وهكذا تراها عاطفة وإحساس ومشاعر وحبٍّ.

****

# ذهبَ ولم يعُد

خرجا معًا، فدخلت إحدى المحال لشراء بعض الأغراض، فأخبرها إنه سينتظرها بالخارج، ثم أثناء إعداد البائع للأغراض نظرت فلم تجده، فخرجت مسرعةً تبحث عنه، فوجدته قد استأنف طريق العودة بمفرده، فأسرعت نحوه كي تخبره بضرورة انتظارها مثلما اتفقا، فوعدها أنه سينتظرها، فأطمأنت وذهبت لتحضر الأغراض من المحل.. وعندما خرجت لم تجده!.

****

## اللصَّةُ والصلاة

فُقد مبلغٌ من المال، ثم اختفت هي لوهلةٍ بعدما وجَّه لها البعض أصابع الاتهام، ثم عادت مرتديةً إسدال الصلاة واعتذرت قائلة:

"آسفة، لقد تأخَّرتُ عليكم، فقد كنت أصلِّي العشاء!."

****

# كوبُ الشاي

بعد أن أعدَّت له الإفطار الرمضاني الملوكي، ثم الحلويات ثم المشروبات الباردة، أخبرها أنه يريد كوبًا من الشاي، فأعدت له ما طلبه، ثم طلب كوبًا من اليانسون، فأعدت له ما يريد، ثم طلب كوباً آخر من الشاي، فاعتذرت بلطفٍ، وطلبت منه أن يعدَّ كوب الشاي بنفسه لأنها أصابها الوهن، فغضب منها، فما كان منها إلا أن قامت لتعدَّ له كوب الشاي، فما كان منه إلا أن سكب كوب الشاي أمامها قائلًا:

- إليكِ كوب الشاي، هاهو يجري على الأرض، وعليك تنظيف الأرض الآن!.

****

# المُشاجرة

نشبت مشاجرةٌ بينها وبين زوجها أثناء سيرهما معًا، فعلت نبرة صوته أمام المارَّة وهو ينهرها، فشعرت بالإحراج والمهانة، فما كان منها إلا أن تركته وتركت طفلتها وولت تاركةً كليهما، فصرخت الصغيرة وعلا صوتها، فما كان من الأم إلا أن رجعت ثانيةً وحملت طفلتها ثم ذهبت وتركت زوجها، ثم بعد قليل رأيتها عادت حاملة صغيرتها ولحقت بزوجها.

****

# العزبُ والعروسُ المنشود

أخبرتني أن ابنها الشابُّ الثلاثيني يتصف بالعصبية الشديدة والعناد والفُجر عند الخصام والأنانية وقسوة القلب، ولديه اعتزازٌ شديدٌ بنفسه يرقى إلى درجة فوق الغرور بكثير، ولا يتورع عن إهانة الآخرين لكنه لا يقبل أن يدوس له أحد على طرفٍ، وذكرت فيما ذكرت أنه خاصمها عامًا ونصف على إثر خلاف نشب بينهما!.. وأنها حاليًا تبحث له عن عروسٍ، فرجوتها ألا تفعل؛ فمثل هؤلاء من الأفضل لجميع الأطراف أن يعيشوا عزابًا فرادى دون شركاء، ولا يكوِّنون أسرَ تشقى بهم، هناك فئةٌ من الناس يسعدون بوحدتهم ويأنسون بأنفسهم ولا يعنيهم الآخرون، ولا يعلمون شيئًا عن الحبّ وأنس الصحبة ومشاركة الحياة مع آخرين يخففون بضحكاتهم هموم الحياة، ثم رجوتها ثانيةً وكنت على وشك أن أقبِّل يديها وأنا أحثها على ألا تبحث له عن عروسٍ.. فمضت تبحث له عن عروس.

****

# بطرُ النِّعمة

شكا من طهيها لنفس أنواع الأطعمة يوميًا، وعدم اهتمامها بالتنويع والاختلاف والابتكار فيما يخصُّ الطهى، ثم قال لها:

- لن أتناول أيَّ أطعمةٍ أخرى تقومين بطهيها؛ فقد سئمت التكرار الممل.

ثم اشترى كيسًا من المقرمشات وجعله عشاءه اليومي، ومضى سعيدًا يشعر بالغبطة، ومضت تتعجب من صفاقة ووقاحة البعض!.

****

## حلٌّ يرضي بعضَ الأطراف

تعامل مع الموضوع بأريحية شديدةٍ، وأسمعها ضحكةً صغيرة بعدما توصَّل إلى حلٍّ وسطٍ يُرضي طرفًا واحدًا، ألا وهو ألا تأتي لزيارة والدتهما؛ لأن حضورها يثير حفيظة زوجته ومن ثمَّ ينشب الشجار بينهما، ورضخت لطلبه درءًا للمشاكل، وعندما تاقت نفسها لسماع صوت أمها أو رؤيتها هاتفته، فأخبرها أنه من الممكن أن تأتي كي تعدَّ لأمها العشاء هذه الليلة بينما سيذهب هو زوجته وأولاده لاستنشاق الهواء العليل، وبإمكانها أن تأتي خلال هذه الفترة على أن تغادر المنزل قبل وصولهم، فتألمت وسالت دموعها حزنًا وقهرًا.

****

# حبٌّ ذو احتياجاتٍ خاصةٍ

سألته:

- أيُّ حبٍ تحبني؟

أجابها:

- أحبُّكِ الحبّ الذي يصنع منكِ رجلًا!

قالت:

- وكيف ذلك؟!

قال:

- ذلك الحبّ الذي يجعلكِ تعتمدين على نفسك ولا تعتمدين عليَّ، وتعتنين بمصالحك ومصالحي أيضًا، وتقومين برعاية شوؤنك وشوؤني أيضًا، ثم تعتنين بأطفالنا وبي أيضًا، فتصبحين امرأةً بمائة رجل!.

أجابته:

- لستُ بحاجةٍ لذاك الحبّ.. وفرَّت هاربةً.

****

# العيد

قال:

- كيف عيدُكِ هذا العام ياعيدي وفرحتي وبهجة قلبي؟

قالت:

- هو عيدٌ بلا صلاةٍ، بلا ملابس جديدةٍ، بلا خروجٍ إلى المتنزهات، وبلا زيارة الأقارب، وبلا سفر، فعن أيِّ عيدٍ تسأل؟!

أجابها:

- أوليس حبُّنا هو عيد الأعياد، وفرحة الأيام وسعادة العمر وبهجة الحياة؟ فمن أيِّ عيدٍ تشكين؟!

****

# الزواجُ الثاني

زلزلَ الخبر كيانها، وأصابها في مقتلٍ، وأخذ منها كلَّ مأخذ، ولم تعرف هل تُكمل أم تنسحب؟ هل تحتملُ هذا الوضع وترضى أم تنجو ببقايا روحٍ؟ وبعد تفكيرٍ عميق قررت أن تستمر من أجل أولادها، وبعدها عاشت أسوأ أيام حياتها تتلقى الضربات الواحدة تلو الأخرى وتعاني الألم النفسي ولا تشكو، وتحمَّلت هذا الوضع على مضضٍ حتى أصابها المرضُ اللعين، ولقيت وجه ربها الرحيم، وغادرت الحياة الزوجية الظالمة إلى جنة ربِّها الكريم.

****

## عاش بمعزلٍ عنهم

تزوج مثلما يتزوج الكثيرون، وأنجب مثل الآخرين، وعاش بمنأىً عن الحياة لا يهمه من أمر أسرته شيئًا، غادرهم روحًا وبقي معهم جسدًا، وغادروه فكرًا وحبًّا واهتمامًا، وعاش ولم يذق طعم الألفة والارتباط الأسريِّ والدفءَ العائليِّ وشراكة الحياة مع الأحبَّة، ومات ولم يعبأ بموته أحدٌ؛ فقد غادر حياتهم منذ أمدٍ.

****

## العظيمة

أصابتها وعكةٌ صحيةٌ شديدة، وتدهورت حالتها بشكل مفاجيءٍ، وعلم الجميع بخبرإصابتها بالمرض اللعين، وعندئذ آثروا عدم إخبارها بالحقيقة المؤلمة، وعندما توفاها الله اكتشفوا أنها كانت على علمٍ بإصابتها بالمرض الخطير منذ عدة سنواتٍ، وأنها آثرت إخفاء الخبر عن الجميع، وظلَّت تمارسُ حياتها بشكلٍ طبيعي وتخفي آلامها حتى لا تتسبب في إيلامهم.

****

## جاء متأخراً

بعد عدة سنوات توفى زوجها فعاد يطلب ودها، راعه ما رأى، فقد وجد أخرى غير تلك التي أحبها، فقد غيرها الفراق والزواج والموت، فطلب من قلبه إعادة النظر.

****

# حياة جديدة

بعدما اختار البعد والانسحاب وجدت نفسها وحيدة تعاني الوحشة وألم الفراق، ثم لم يكن هناك بديل سوى أن تبدأ حياة جديدة دون أنيس أو رفيق درب، حياة ملؤها الألم والغربة والإحساس بالنبذ، ثم تغلبت على تلك المشاعر السلبية، وبدأت مشاريع أخرى وشرعت في تحقيق أحلام وطموحات عظيمة، وسلكت طريقاً جديداً لم تحتاج فيه لرفقة أحد بعدما حصلا كلا من قلبها وعقلها على الحرية والإستقلال.

****

# محتويات الكتاب

إهداء.....5
تركتك وحدك تتألَّم..... 7
غيرُ مدعوٍّ في الأفراح ..... 8
أحاديثُ لا ينبغي أن تُسمع..... 9
ردُّ الجميل.....10
فرصةُ عملٍ.....11
الخُذلان.....12
المالُ والبنون.....13
لا تُحمِّلنا ما لا طاقةَ لنا به.....14
حضوركَ وغيابُكَ سواء.....15
عبقُ الحرِّية.....16
العزاءُ والظروف.....17
أنانيَّةٌ أمِّ.....18
السَّمكُ المَرفوض.....19
لعلَّ أحدَهم يُصلحها.....20
القائمَةُ السَّوداء.....21
فِراقٌ قبلَ حين .....22
اللعبُ باحترافٍ.....23
كثرةُ العِيال.....24
الحبُّ والاعتمادية.....25
الحبُّ والإهمال.....26

الحبُّ والأخذ.....27
الحبُّ والأنانية.....28
الحبُّ و الاستغناء.....29
الحبُّ والمسئولية.....30
الحبُّ والزواج الثاني.....31
الحبُّ والاهتمام.....32
الحبُّ والحَكي.....33
الحبُّ ووجهاتُ النظر.....34
أصبحنا لا نصدِّقُ الحبَّ.....35
شهدانِ مُختلفان.....37
التَّخَلِّي والتولِّي.....39
غيرُ موجودٍ بالخدمةِ.....40
سببانِ وليس واحدًا.....41
وافته المَنيَّة.....42
ورَسَت سفينتُها.....43
الخيارُ الثاني.....44
ثم سقطَ من حساباتِها.....45
عاشَ لنفسه (اللعبُ بحرفيَّة).....46
الحبُّ والآلية.....47
إحداهنَّ كانت السبب.....48
المَغرُور.....49
المسئوليةُ والتنصِّل منها.....50
الحياةُ بعذابها ومرارتِها وعلقمِها.....51

الحقوقُ المُكتَسبة.....53
الأبوَّةُ والتدخين.....54
أسرةٌ سعيدةٌ.....55
صديقتي والأثقال.....56
الحبُّ والزواج.....57
العُنف النفسي.....58
الشايُ والنجاح.....59
الحبُّ والهروب.....60
التولّي والتخلّي.....61
زوجةُ المُستقبل.....62
ولم يذُق طعمَ الحبِّ.....64
العقلُ هو والعاطفة هي.....65
ذهبَ ولم يعُد.....67
اللصَّةُ والصلاة.....68
كوبُ الشاي.....69
المُشاجرة.....70
العزبُ والعروسُ المنشود.....71
بطرُ النِّعمة.....72
حلٌّ يرضي بعضَ الأطراف.....73
حبٌّ ذو احتياجاتٍ خاصةٍ.....74
العيد.....76
الزواجُ الثاني.....77
عاش بمعزلٍ عنهم.....78

العظيمة.....79
جاء متأخراً.....80
حياة جديدة.....81
محتويات الكتاب.....82

ـــــــــ تم بحمد اللّه ـــــــــ

**تركتك وحدك لتتألم**

**مجموعة قصصية**

**د. منال إسماعيل**

**الطبعة الأولى**
**1442 هـ 2021 م**
**دار ديوان العرب للنشر والتوزيع**
**مصر – بورسعيد**

**جوال: 00201211132879**

**E-mail: mohamedhamdy217217@gmail.com**